miraath.net

ميراث الأنبياء

القرآن

شِفاءٌ ورَحمةٌ

@miraathNet @miraathf @miraath_net miraathNet

ميراث الأنبياء
miraath.net

القــرآن

شفاء ورحمة

داء الحسد

داء الحسد، والغل، والحقد، والغش للعباد، أخبرالله أنه خلق الأراذل وأنه موجب لسخطه وعقابه ونقص الإيمان وخلو القلوب من النصح الذي هو أساس الخير.

وأنه خلق الجبابرة الذين أوقع بهم العقوبات كقوم شعيب وغيرهم، وأنه من البغي الذي يعود ضرره على الباغي، وأن القلوب المتصفة به قلوب منحرفة عن الخير مقبلة على الشر، وكفى بهذا شرا وضررا.

وبمقابلة ذلك أخبرهم تعالى بأن النصح وسلامة الصدور من أخلاق الأنبياء وأوصاف الأصفياء، وأن الدين هو النصيحة بأكملها، وأن من خلا من النصيحة فقد فَقَدَ دينه وفقد أخلاقه، وأن خواص المؤمنين هم الذين يدعون ربهم ويجتهدون في زوال هذا الخلق عنهم فيقولون:

{ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ } [الحشر: 10].

وأن من جمع الله له بين محبة الله والنصح لعباد الله فقد جمع كل خير. ما زال الله في كتابه وعلى لسان رسوله يعالج العباد عن هذا الخلق بهذه العلاجات العالية الناجحة المضمون لها الشفاء، حتى ظهرت آثارها على المؤمنين وبدت أنوارها وخيراتها على المستجيبين.

الرياض الناضرة
للعلامة : عبدالرحمن السعدي

القرآن

شفاء ورحمة

داء الغفلة

داء الغفلة والإعراض عن الله وعن طاعته.
بين سبحانه أنه مناف لما خلق له العباد، فإن الله خلقهم ليعبدوه، وأسدى عليهم النعم ليشكروه، فينقلهم بذلك من نعم إلى أكبر منها.
وأن الغافلين المعرضين نسوا الله فأنساهم أنفسهم: أنساهم مصالحها ومنافعها حتى أهملوها وضروها غاية الضرر، وأن غاية المعرض أنه أعرض عمن كل السعادة والخير والفلاح في الإقبال عليه، إلى من كل الشقاء والخيبة والخسران في الإقبال عليه؛ أستبدل الخسيس بالنفيس، والأمور الدنية عن الأمور العلية.
وأن المعرضين ييسرون للعسرى ويجنبون اليسرى، ولا يزالون ينتقلون من شقاء إلى آخر، وأنهم حرموا الخيرات وحصلوا على الشرور والحسرات.
ونعى على المعرضين أحوالهم كلها، وأن أسماعهم وأبصارهم وأفئدتهم ما أغنت عنهم شيئا، ولا استفادوا منها إلا قيام الحجة، فتبا للمعرضين، وما أقبح أحوال الغافلين!

الرياض الناضرة
للعلامة : عبدالرحمن السعدي

@miraathNet miraathf @miraath_net miraathNet

القـرآن

شِفاءٌ ورَحمةٌ

داء الكبـر

داء الكبر الذي هو أشر الأدواء وأخسها وأسقطها، وهو رد الحق، واحتقار الخلق والتعاظم عليهم.

أخبر تعالى في عدة آيات أن هذا ليس من صفات الأزكياء، ولا الأخيار من العباد، وأنه من صفات الجبابرة الذين لم يعرفوا ربهم ولم يعرفوا حقيقة أنفسهم، وأن قلوبهم امتلأت من هذا الخيال الباطل، وهو التعاظم على الحق الذي يجب على جميع الخلق الدخول تحت رقه. وهو غاية شرفهم، فعبودية الله والافتقار له والخضوع له: أكمل خلعة خلعت على العبد، وأفضل عطية يعطاها.

فالمتكبر خلع هذه الخلعة العالية، واستبدل بها الخلعة الخسيسة: الكبر الذي هو خيال لا يبلغه العبد بالكلية.

ولهذا قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [غافر: 56].

وكذلك الكبر على الخلق واحتقارهم وازدراؤهم؛ لا ريب أنه أشر الأخلاق كما قال ﷺ: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني.

ولو علم المسكين ماذا فاته من الخير وماذا حصل له من الشر والمقت لناح على نفسه وندبها، وعلم أنه وضعها في أسقط المواضع، وعرضها للعقوبات المتنوعة.

الرياض الناضرة

للعلامة : عبدالرحمن السعدي

miraath.net ميراث الأنبياء

@miraathNet @miraathf @miraath_net miraathNet

ميراث الأنبياء
miraath.net

القـــرآن
شفاء ورحمة

داء الــرياء

ذم الله الرياء ومصانعة الخلق، وأنه خلق رذيل ساقط دنيء جدًّا، من أخلاق المنافقين الأرذلين، المنقطعين عن رب العالمين، في تعلقهم به وبما يحبه ويرضاه.
فلم يزل يبين لهم رذالة هذا الخلق وأنه لا يتصف به إلا الأراذل من المنافقين، وأنهم في الدرك الأسفل من النار، كما كانوا في الدرك الأسفل من الأخلاق، ويبين أن المرائي مع ضعف دينه قد ضعف عقله، فإنه راءى المخلوقين الفقراء العاجزين الذين لا يملكون لأنفسهم- فضلا عن غيرهم- نفعا، ولا ضرًّا، ولا موتا، ولا حياة، ولا نشورا.
وأن من عمل لأجلهم فقد اعتمد على غير معتمد، واتكأ على شفا جرف هار، وأن المخلصين هم أهل الهمم العالية والأجور الفاضلة، وأن الجزاء بحسب الإخلاص، والأعمال بالنيات، وأن العمل القليل من المخلص يزن الأعمال الكثيرة ممن لم يكن كذلك.
وأن المخلصين هم الذين يخلصهم في الدنيا من الفتن والآثام، ومن العقوبات والآلام، وأنه بإخلاصهم يحلهم المقامات العالية في دار السلام.
لم يزل يعالجهم بهذه العلاجات العالية حتى علموا علم اليقين أنه لا عمل إلا بالإخلاص، وأن الإخلاص هو السبب الوحيد المنجي من المكاره المحصل للمحاب كلها.
وأن الله لم يخلقهم إلا ليخلصوا له الدين ويقوموا بعبوديته وحده لا شريك له، وأن من راءى الناس بعمله فقد خسر دينه وعقله وعلمه، وتعلق بغير متعلق.
فأي مرض يبقى مع هذه العلاجات الناجحة الراقية التي هي علاج العزيز الحكيم الرب الرحيم الذي هو أرحم بعباده من الوالدة بولدها؟ فتبارك الله رب العالمين!

الرياض الناضرة
للعلامة : عبدالرحمن السعدي

@miraathNet @miraathf @miraath_net miraathNet

القرآن شِفاءٌ ورَحمةٌ

داء الشح

أن الشح طبيعة نفسية ومرض داخلي كما في قوله تعالى: { وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ } [النساء: 128].

وأن الإنسان مجبول على محبة المال، وأنه لحب الخير لشديد، وذلك يقتضي إمساكه من كل وجه. فهذا المرض موجود في كل النفوس البشرية متغلغل في الضمائر.

ولكنه تعالى عالجه بعلاجات قوية نافعة؛عالجه بقوة تقهر جميع القوى النفسية إذا تمت، وهي قوة الإيمان، وأخبر في عدة آيات أن الإنفاق من حقوق الإيمان الكلية الكبار، وأنه لا يتم إيمان عبد حتى يؤدي الزكاة، وحتى ينفق النفقات المأمور بها، وأن من قوي إيمانه لا يتمادى معه خلق البخل والشح، بل يأتي إنفاقه تبعا منقادا لداعي الإيمان، وهذا أقوى علاج لهذا الداء؛ ولهذا قال ﷺ في الحديث الصحيح: «والصدقة برهان» [أخرجه مسلم في الصحيح]

الرياض الناضرة

للعلامة : عبدالرحمن السعدي